

الدرس (93) من منهج السالكين كتاب الحج

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين قال الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي رحمه الله تعالى في كتابه منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين - 00:00:00

قال جابر لسنا ننوي إلا الحج لسنا نعرف العمارة حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن فطاف سبعا فرمل ثلاثا ومشى أربعاء ثم نفذ إلى مقام إبراهيم فقرأ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى - 00:00:32

فصل ركعتين فجعل المقام بينه وبين البيت وفي رواية أنه قرأ في الركعتين قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون ثم رجع إلى الركن واستلم ثم خرج من الباب إلى الصفا - 00:00:59

فلما دنا من الصفا قرأ أن الصفا والمروءة من شعائر الله طرقا عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له - 00:01:23

له الملك ولهم الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده أجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دعا بين ذلك. قال مثل هذا ثلاث مرات - 00:01:46

ثم نزل ومشى إلى المروءة حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى إذا صعدتا مشى حتى أتى المروءة ففعل على المروءة كما فعل على الصفا حتى إذا كان آخر طوافه على المروءة فقال لواني استقبلت من أمري ما استبدلت لم أسلق الهدي - 00:02:08 وجعلتها عمرة. فمنكم ليس معه هدي فليحل ول يجعلها عمرة فقام سراقة بن مالك بن جعشن فقال يا رسول الله العاملنا هذا ألم يأبه؟ فشبّك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابعه واحدة في الأخرى - 00:02:36

وقال دخلت العمارة في الحج مررتين لا بل لأبد أبد الحمد لله رب العالمين وأصلح واسلم المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى الله واصحابه أجمعين أما بعد فيقول المصنف رحمه الله - 00:02:59

آآ بسياق ما ذكره مما يتعلق باحكام الحج وقد ساق حديث جابر قال وحديث جابر في حج النبي صلى الله عليه وسلم يشتمل على اعظم احكام الحج يعني اغلهما واكثرها - 00:03:17

فاغلب احكام الحج تضمن هذا الحديث كما تقدم بتعليقنا على اوله وقد ذكر المصنف رحمة الله اه اول هذا الحديث وتكلمنا على قوله وهل الناس في هذا الذي يهلوون به - 00:03:35

قوله رحمة الله قال جابر لسنا ننوي إلا الحج لسنا نعرف العمارة هذا بيان لما كان عليه غالبية الناس وقد تكلمنا على هذا وبينت بما مضى أن آآ الذين حجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم حجوا منهم من أهل بعمره ومنهم من أهل بعمره - 00:03:49

وحج وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أدخل بعمره وحج امتناعاً لما أمره الله تعالى به بما جاء في الصحيح من حديث عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اثنان اثناي اث - 00:04:12

آآ فقال صلي في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة أو عمرة وحجه أه قوله رحمة الله حتى إذا أتينا البيت آآ حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن - 00:04:28

أي حتى إذا وصلنا الكعبة مع النبي صلى الله عليه وسلم استلم الركن والركن هو الركن المراد به أه الجانب الذي فيه الحجر الأسود أي ان يمسه بيده - 00:04:45

وان يقبله فالاستلام هو مس الحجر بيده وتقبيله وآآ هذا اكمل ما يكون فان قبله فقط فهذا من السنة وان لم يتمكن من الاستلام والتقبيل و اه استطاع ان يستلمه بشيء في يده - 00:05:04

كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم حيث استلم الحجر بمحجر في يده وقبله فهذا مرتبة ثلاثة ان لم يستطع ذلك اشار بيده الى الحجر هذا ثالث المراتب فلم يتيسر له ذلك استلمه بيده وقبل بيده فان لم يتيسر استلمها - 00:05:31

استلمه بعضا ونحوه وقبلها فان لم يتيسر اشار اليه. اذا هذه المراتب المرتبة الاولى اكملا الاستلام مع التقبيل ثم بعد ذلك الاستلام بيده او بشيء في يده وتقبيلها ثم بعد ذلك - 00:05:52

الإشارة اذا عجز عن ما تقدم من المراتب قال رحمة الله فرمل ثلاثا ومشى اربعاء رمل ثلاثا اين اي ان النبي صلى الله عليه وسلم اسرع في سيره ثلاثا والرمل هو - 00:06:09

الاسراع في المشي مع مقاربة الخطى الاسراع في المشي مع مقاربة الخطى وهذا معروف وقال ومشى اربعاء ايوا مشى اربعة اربعة اشواط فرمل ثلاثة اشواط ومشى اربعة اشواط قال ثم نفذ الى مقام ابراهيم عليه السلام. كل هذا من حديث جابر في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:29

نفذ الى مقام ابراهيم يعني مضى الى مقام ابراهيم وقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. ومقام ابراهيم في زمان النبي صلى الله عليه وسلم كان ملتصقا بالبيت كان ملتصقا بالبيت - 00:06:56

ثم انه اخر قليلا حتى وصل الى مكانه الذي هو فيه الان في مقابل باب الكعبة والامر في هذا قريب فان صلى في اه حيث وضع المقام الان او حيث تيسر له - 00:07:10

فذاك يتحقق به المطلوب من السنة بركتتين بعد الطواف لان ركعتي الطواف سنة سواء كانت عند المقام او في غيره ومعلوم انه اذا لم يتمكن كما هو الحال في ايام الزحام ان يصلی عند المقام - 00:07:27

فانه يصلی حيث يتيسر له في اي اتجاه كان. لا يلزم ان يكون ذلك في اي مكان كان لان الركعتين سنة آآيسن ان تكون عند المقام فان لم يتيسر صلاهما حيث تيسر له - 00:07:46

قد قيل في معنى مقام ابراهيم قوله قيل في في معنى مقام ابراهيم قوله القول الاول ان المراد بذلك المكان المعروف الذي في مقابل الكعبة وان المراد بهذا ركعتنا الطواف فيستحب ان تكون خلف مقام ابراهيم عليه جمهور المفسرين - 00:08:10

وقيل ان المراد بمقام ابراهيم جميع مصانع ابراهيم وليس مقاما واحدا وبهذا يشمل كل الاماكن التي قام فيها ابراهيم وتعبد الله تعالى فيها من الطواف بالبيت والسعى والوقوف بعرفة ومذدلفة ورمي الجamar والنحر وغير ذلك من افعال الحج - 00:08:33

فيكون معنى قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى على هذا التفسير ايش يكون المعنى اي عبادة اتخذوا مقام ابراهيم مصلى اي معبدا. اي مكانا للتعبد ومحلا للتقرب الى الله تعالى - 00:08:58

سواء كان ذلك بالذكر او كان بالصلاه او كان بما كان من الاعمال الصالحات في هذه الصلاه يسن ان يقرأ ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ الاخلاص والمعوذتين الاخلاص والكافرون - 00:09:14

وقد جاء في روایة لصفة حجه صلى الله عليه وسلم انه قرأ في الركعتين قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون قوله رحمة الله ثم رجع الى الركن فاستلمه - 00:09:30

اي بعد ان فرغ من الركعتين رجع الى الركن وهذا يشير الى ان الركعتين متصلتان بالطواف لانه رجع الى البيت واستلمه. استلم الركن استلم الركن الحجر الاسود وبهذا يكون قد انتهى ما يتعلق بالطواف - 00:09:43

وآآختلف العلماء في هذا الرجوع هل هو في كل طواف ام انه في بعض الطوافات للعلماء في ذلك؟ والذى يظهر والله اعلم انه ثبت في طواف الحج ولم ينقل عنه في غيره لم ينقل انه فعله بطواف الوداع ولا في - 00:10:05

طواف الافاضة انما فعله اول ما قدم صلى الله عليه وسلم. يقول ثم خرج من باب الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروءة من شعائر الله. ابدأ بما بدأ الله به يعني يسن ان - 00:10:27

نبدأ بالصفا وهو الذي بدأ الله تعالى بذكره ويقرأ هذه الآية عند اقباله على الصفا لكن لا يفعلوها في كل آآ شوط انما في اول سعيه وليس في كل سعيه - [00:10:39](#)

قال فبدأ بالصفا فرقيا عليه صعد عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة والبيت آآ من الصفا يمكن رؤيته الان لكن من المروءة لا يمكن آآ اذا وعلى هذا فيتحرى - [00:10:54](#)

من ذهب الى الصفا مكانا يرى من خلاله البيت ويدعو الله تعالى بما شاء من فضله اه فيستقبل القبلة ويوحد الله ويكبره وقال وذلك بان يرفع يديه على صفة الداعي كما جاء في بعض الروايات حديث جابر فرفع يديه وذلك على صفة الدعاء لا على ما يفعله بعض الناس من الاشارة هذه الاشارة - [00:11:13](#)

لم تنقل الا في التكبير عند الطواف وبيد واحدة لا بيدين آآ في رفع يديه مكبرا الله اكبر الله اكبر ثم يقول لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر - [00:11:36](#)

لا الله الا الله وحده هنا انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بما ثم دعا قال اه ثم دعا بين ذلك قال مثل ذلك ثلث مرات يعني كبر - [00:11:52](#)

ثلاث مرات في في كبر في اول الامر ثلاث مرات ثم هلل ثم دعا ثم كبر ثلاثة ثم هلل ثم دعا ثم كبر ثلاثة ثم هلل وينصرف لا يدعو بعد الثالث فيكون هناك - [00:12:05](#)

تسعة تكبيرات وثلاث تحليلات بالمجموع ويكون هناك دعاءان هذا مجموع ما تكمن به السنة لو اقتصر على ما دون ذلك بان كبر ثلاثة وكبر واحدة وهل ودعا او لم يفعل ذلك كل هذا سنة - [00:12:23](#)

فانت فما جاء به منه فهو حسن وله فيه اجر وان لم يأتي بشيء من ذلك او جاء ببعضه فله من الاجر بقدر ما جاء به قوله رحمة الله ثم نزل الى المروءة - [00:12:42](#)

حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعي. وبطن الوادي اليوم معلم بالانوار الخضر وهذه الاعلام ليست حديثة. هي قديمةمنذ زمن بعيد منذ قرون اذ ان المسعي في اصله - [00:12:54](#)

بطن وادي بين جبلين بين الصفا والمروءة وبينهما وادي كان الناس يسعون فيه. ثم انه عدل هذا الموضع الذي فيه السعي بان رصف ومهد ليسهل على الناس السعي فيه وهذا من زمن بعيد - [00:13:10](#)

ووُضعت لما انطمس بطن الوادي الذي كان فيه السعي لما انطممت معالمه وضع عليه علامات تدل عليه لانه الان انت في المسعي ما في نزول وصعود الا في اطراف المسعي - [00:13:30](#)

من جهة الصفا ومن جهة المروءة فيه صعود لكن عامة السعي يكون في ارض مستوية منبسطة ليس فيها انحناء ولا فيها وادي وذلك لما جرى من من تعديلات في في المسعي منذ زمن سابق وقد تم - [00:13:45](#)

ووُضعت هذه العلامات للإشارة الى او للإشارة للإشارة الى موضع السعي الذي سمعت فيه اه سعى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بطن الوادي الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم لا يقطع الابطح - [00:14:03](#)

الاشد الابطح هو مكان البطحاء الذي يكون بين الجبلين مكان البطحاء التي تكون بين الجبلين وهو بطن الوادي ثم نزل الى المروءة حتى اذا انصبت قدمه في بطن الوادي سعي - [00:14:18](#)

اي اشتدى سيره حتى اذا صعدتا مشى اي حتى اذا ارتفع مشى ففعل على المروءة كما فعل الصفا من التكبير والتهليل والدعاء قوله حتى اذا كان اخر حتى اذا كان اخر طوافه حتى اذا جاء وحصل اخر طوافه على المروءة فقال لو اني استقبلت - [00:14:34](#)

من امرى ما استدبرت لم اسوق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل ولا يلتجأ لها عمرة هذا بيان ما كان عليه فعل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان فرغ من السعي - [00:14:57](#)

لما فرغ من السعي قال لاصحابه لو استقبلت من امرى ما استدبرت لم اسوق الهدي حيث انه صلى الله عليه وسلم ساق الهدي معه من المدينة وجعلتها عمرة؟ ايوا جعلت - [00:15:16](#)

هذا العمل الذي قمت به عمرة معنى هذا انه يتخلل بعد سعيه لان العمرة بعد السعي يحصل التقسيم او الحلاق الذي يحصل به التخلل
فمن كان منكم ليس معه هدي - 00:15:30

فليحل هذا توجيهه نبوي انه كل من كان لم يسق الهدي فانه يتخلل وليجعلها عمرة يعني ولو نواها حجا مفردا ولو نواه ولو نواه حجا
مع عمرة فهذا التوجيه لكل من لم يسق الهدي - 00:15:46

من احرم بحج مفردا او حج وعمره وهو القران وهذا الامر لم يكن معهودا عندهم وكان من عظام ما يرونه في الجاهلية ان يحرم
احد بالحج اه في بالعمرة في اشهر الحج - 00:16:07

ولذلك استنكروا هذا الامر و آآ امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذا امرا جازما حتى قال كما في رواية اه في رواية كما في
رواية البخاري آآ افعلوا ما امرتكم به - 00:16:30

قال لهم افعلوا لما رجعوا. في ذلك قال افعلوا ما امرتكم به وهذا حسم للامر يقطع المناقشة والمراجعة التي حصلت من الصحابة
رضي الله عنهم بانهم ارادوا الاستمرار فيما هم فيه - 00:16:50

من احرام فتحلوا رضي الله عنهم وبقي النبي صلى الله عليه وسلم قلل منهم من لم يسق الهدي وبقي النبي صلى الله عليه وسلم
ومن معه من ممن ساق الهدي - 00:17:07

وهم قلة يقوى على ما هم عليه من احرام وقوله لو اني استقبلت من امري ما استدررت لم اسق الهدي وجعلتها عمرة يعني كان فيه من
التطهير والتسميم لخواطرهم ما في - 00:17:19

وفيه وجوب التخلل لانه قال انظروا ما امرتكم به فافعلوه او ما وافعلوا ما امرتكم به في رواية اخرى وهذا يدل على وجوب هذا
يدل على وجوب التخلل من - 00:17:33

من الحج المفرد ومن القران اذا لم يسق الهدي لكن هذا الوجوب كان في زمانه فقط ليقر ما كان عليه اهل الجاهلية من
انكار العمرة في اشهر الحج - 00:17:52

اه واما بعد ذلك فعامة العلماء على ان الانساك الثلاثة جائزة وان الوجوب انما كان في زمانه صلى الله عليه وسلم وذهب بعض اهل
العلم ومنقوءة ومنقول عن ابن عباس الى وجوب التخلل - 00:18:09

آآ بعمره وانه يجب على كل من لم يسق الهدي ان يتخلل بعمره لكن هذا خلاف ما عليه الجماهير من اجازة وهو المذهب الائمة الاربعة
من اجازة الانساك كلها. وان الامر انما كان حتما على اولئك رضي الله عنهم - 00:18:27

والقوى وهو دال على جواز فسخ الحج الى العمرة هذا الامر النبوى دل على جواز فسخ الحج للعمرة وهو مذهب احمد اذا لم يسق
الهدي قال فهذا الائمة الثلاثة فخصوصه بزمن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:46

وعللوا ذلك بان من احرم بالحج ثم تخلل بعمره لم يتمثل ما امره الله تعالى به في قوله واتموا الحج والعمرة لله ولكن الذي يظهر
والذى دلت عليه السنة انه يجوز لمن احرم بالحج ولم يسق الهدي وكذلك من احرم بحج وعمره ولم يسق الهدي ان يتخلل -
00:19:02

بالعمرة ولو بعد السعي ولو بعد السعي آآ قوله رحمه الله فقامت سراقة ابن مالك فقال يا رسول الله العامنا هذا ام لا بد فشبك رسول
الله صلى الله عليه وسلم اصابعه واحدة في الاخرى - 00:19:26

وقال دخلت العمرة في الحج شبك اصابعه واحدة في الاخرى يعني على هذه الهيئة وقال صلى الله عليه وسلم دخلت العمرة في
الحج اي امتزجت معها دخولا في جواز من حيث جوازها في اشهر الحج - 00:19:46

ومن حيث اه اقتران اعمال الحج بالعمرة في في مثل القران فان الطواف بالبيت والطواف بين الصفا والمروة يكفي للحج والعمرة اه
واذا قال لا بل لا بد ابد اي هذا ليس مقصورا على ذلك العام بل هو لا بد ابد - 00:20:02

وفي هذا رد على من زعم ان فسخ الحج العمرة منسوخ فدل هذا على ان فسخ الحج الى العمرة ليس خاصا باصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم ولا بتلك السنة بل هو عام لlama بقول - 00:20:24

النبي صلى الله عليه وسلم آبل لا بل لابد الابد واما زعمهم بان فسخ الحج والعمره ابطال له فهذا ليس بصحيح لأن لأن من قال بأنه يفسخ الحج الى العمرة - 00:20:39

يقول لا بد ان يحج من عامه لابد ان يحج من عامه لا يفسخ الحج الى العمرة فرارا من الحج هنا لا يجوز له انما يفسخ الحج والعمره ليكمل بذلك - 00:20:53

آآنسكه فيكون ممتنعا قال رحمه الله في سياق حديث جابر وقدم علي من اليمن بيدن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة رضي الله عنها من حل ولبست ثيابا صبيغا - 00:21:07

يعني ليس من عادة ما قرأت انت ايه اقرأ وقدم علي من اليمن بيدن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثيابا بيضا واكتحلت فانكر ذلك فقلت ان ابي امرني بهذا - 00:21:25

قال فكان علي يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة للذى صنعت مستفتيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرت عنه فاخبرته اني انكرت عليها. فقال صدق صدق. ماذا قلت حين فرضت الحج - 00:21:51

قال قلت اللهم اني اذل بما اهل به رسولك قال فان معي الهدي فلا تحل قال فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن. والذى اتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة - 00:22:18

قوله وقدم علي من اليمن بيدن النبي صلى الله عليه وسلم علي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن واليا وقاضيا رضي الله عنه فقدم بيطن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:38

من اليمن فوجي وهو مما فعله الله تعالى على رسوله فوجد فاطمة رضي الله عنها زوجه ممن حل لأنها لم تسق الهدي ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت وثياب الصبيحة اي التي صبغت - 00:22:53

بما لا يلبسه المحرم من ورس وزعفران ونحو ذلك واكتحلت اي وتجملت على حال لا تتناسب مع الاحرام اه فانكر ذلك عليها فقلت ان ابي امرني بهذا اي امرني بان احل لا بهذا اللبس انما امرها بالاحلال واذا حلت فعلت ما تشاء مما آآ - 00:23:11

آآيفعله المحل. قال فكان علي يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة اي مهيجا له عليها لظنه انها فهمته على غير ما اراد - 00:23:38

للذى صنعت اي لاجل الذى صنعت من كونها لبست ثيابا صبيغا وحلت واكتحلت قال مستفتيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرت عنه اي مستبينا وطالبا الجواب في الاستفقاء هو طلب الجواب - 00:23:55

فأخبرت فاخبرته اني انكرت ذلك عليها فقال صدق صدق اي فيما اخبرتك من اني امرتهم بالحل ثم انتقل النبي صلى الله عليه وسلم الى السؤال عن حال علي حيث انه قدم محرا فقام ماذا قلت حين فرضت الحج - 00:24:13

اي ماذا قلت حين اهللت به حين ليك بالي شيء اه ليت قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسولك هذا الالهال اهلا معلق هذا الالهال هلال معلق بعمل الغير - 00:24:34

حيث قال اهل بما اهل به رسوله وهو لا يعلم لماذا اهل النبي صلى الله عليه وسلم؟ اهل بحج ام اهل بعمره اما هلا بعمره وحج والاالهال اما ان يكون - 00:24:59

اه حج واما ان يكون بحج وعمره واما ان يكون بعمره واما ان يكون معلقا كهذا الذي فعله علي رضي الله عنه وكذلك ابو موسى الاشعري واما ان يكون وهذا النوع الخامس من الانواع الالهالات ان يكون مطلقا وهو الا يسمى شيئا بان يقول ليك اللهم ليك - 00:25:14

دون ان يسمى حاجا او عمرة او جمعا بينهما او ان يكون معلقا قال قلت اه قال فان قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان سأله فان معي الهدي فلا تحل - 00:25:38

ان معي الهدي اي معي هدي يمعنى من الالهال وانت اهلتها بما اهللت به فلتتحل. وذلك انه اشركه معه في هديه كان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذى اتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة. اي عهد النبي صلى الله عليه وسلم في تلك - 00:25:55

الحجۃ مئة من الابل. فحل الناس کلهم اي من لم یسق الهدی وقصروا. وهذا في الى التقصير الى ان القصد تقصير افضل لمن كان
اھلاه بالعمرۃ قریبا من من ایام الحج ليوفر شعره للحج - 00:26:17

الا النبی صلی الله علیہ وسلم ومن کان معه ومن کان معه هدی فھؤلاء بقوا على احرامهم حتى حلوا يوم لا حول نقف على هذا ونکمل
ان شاء الله في الدرس القادم - 00:26:37